تفسير البغوى

وَكَذَّ لِكَ نُصَرِّ فُ الآياتِ وَلِيقُولُوا دَرَسْتَ وَلُنَبِيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

(وكذلك نصرف الآيات) نفصلها ونبينها في كل وجه ، (وليقولوا) قيل : معناه لئلا يقولوا ، (درست) وقيل : هذه اللام لام العاقبة أي عاقبة أمرهم أن يقولوا : درست ، أي : قرأت على غيرك ، وقيل : قرأت كتب أهل الكتاب ، كقوله تعالى : (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) ، (القصص ، 8) ، ومعلوم أنهم لم يلتقطوه لذلك ، ولكن أراد أن عاقبة أمرهم أن كان عدوا لهم .قال ابن عباس : وليقولوا يعني : أهل مكة حين تقرأ عليهم القرآن درست ، أي : تعلمت من يسار وجبر ، كانا عبدين من سبي الروم ، ثم قرأت علينا تزعم أنه من عند االله ، من قولهم : درست الكتاب أدرس درسا ودراسة .وقال الفراء: يقولون تعلمت من اليهود ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: " دارست " بالألف ، [أي : قارأت أهل الكتاب من المدارسة بين اثنين ، تقول :] قرأت عليهم وقرأوا عليك . وقرأ ابن عامر ويعقوب : " درست " بفتح السين وسكون التاء ، أي : هذه الأخبار التي تتلوها علينا قديمة ، قد درست وانمحت ، من قولهم : درس الأثر يدرس دروسا . (ولنبينه لقوم

يعلمون) قال ابن عباس : يريد أولياءه الذين هداهم إلى سبيل الرشاد ، وقيل : يعني أن تصريف الآيات ليشقى به قوم ويسعد به قوم آخرون ، فمن قال درست فهو شقي ومن تبين له الحق فهو سعيد .